على يمين فراي غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه
وقيل محكمة ومعناها العهود التي كانت بينهم وبين الكفار
الثالثة وجادلهم بالتي هي احسن قيل دل على الملاينة والكف
عنهم وهي منسوخة بالسيف وقيل محكمة ومعناها ان طلبوا
المناظرة لاظهار الحق فلا تغلظ عليهم فتنفرهم عن سماع الحق
الرابعة واصبروما صبرك الا بالله قال ابن عباس اقتضت
ترك القتال فهي منسوخة بالسيف والمختار انها محكمة ومعناها
تحمل في التبليغ وان لم يسلموا او امر بالصبر الفصل
الثالث في المتشابه منها قوله حين تريحون وحين تسرحون قدم
الاراحة على السرح مع انها مؤخرة عنه في الواقع لان الانعام في
الاراحة وهي ردها عشيا الى مراحها اجمل واحسن من سرحها لانها
تقبل ماليئة البطون حافلة الضروع متهادية في مشيها بخلاف
وقت سرحها وهو اخراجها الى المرعى قوله ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون وحد الاية في هذه السورة في خمسة مواضع نظرا
لمدلولها وجمعها في موضعين لمناسبة قوله قبلها مسخرات
قوله وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله قاله هنا
بتاخير فيه عن مواخر وبالواو في ولتبتغوا وقاله في فاطر بتقديم
فيه وحذف الواو جريا هنا على القياس اذ الفلك مفعول
اول ومواخر مفعول ثان له وفيه ظرف وحقه التاخير والواو
للعطف على لام العلة في قوله لتاكلوا منه وقدم في فاطر فيه
لمناسبة ما قبله من تقديم الجار والمجرور على ما بعده
في قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وحذف الواو لعدم المعطوف عليه
هناك قوله افمن يخلق كمن لا يخلق هذا من عكس التشبيه
ان



ان تقتضي الظاهر العكس لان الخطاب لعباد الاوثان حيث سموها
الهة تشبيها به تعالى فجعلوا غير الخالق كالخالق فخولف في خطابهم
لانهم بالغوا في عبادتها حتى صارت عندهم اصلا في العبادة
والخالق فرعا فجا الانكار على وفق ذلك ليفهم المراد على
معتقدهم فان قلت المراد بمن لا يخلق الاصنام فكيف جي بمن
المختصة باولي العلم قلت خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها
الهة وعبدوها فاجروها مجرى اولي العلم ونظيره قوله تعالى
الهم ارجل يمشون بها الاية قوله اموات غير احيا ان قلت
ما فائدة قوله في وصف الاصنام غير احيا بعد قوله اموات
قلت فائدته انها اموات لا يعقب موتها حياة احترازا عن
اموات يعقب موتها حياة كالنطف والبيض والاجساد الميتة
وذلك ابلغ في موتها كانه قال اموات في الحال غير احيا في المال
قوله وما يشعرون ايان يبعثون ان قلت كيف عاب الاصنام
بانهم لا يعلمون مع ان المومنين كذلك قلت معناه وما يشعر الاصنام
متى يبعث عبادها فكيف تكون الهة مع الجهل بخلاف
المومنين فانهم لا يعلمون انه يوم القيامة قوله واذا قيل لهم
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وبعده وقيل للذين اتقوا
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا انما رفع الاول لانهم انكروا انزال القران
فعدلوا عن الجواب فقالوا اساطير الاولين والثاني من كلام المتقين
وهم معترفون بالوحي والانزال فقالوا خيرا اي انزل خيرا فيكون
الجواب مطابقا وخيرا نصب بانزل وان شئت جعلت خيرا
مفعول القول اي قالوا خيرا ولم يقولوا شرا كما قالت الكفار وان شئت
جعلت خيرا صفة مصدر محذوف اي قالوا قولا خيرا وقد ذكرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)